المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
ECSS
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

ورقـــة بحثيـــة

دبلوماسية الصمت والتحركات الخفية:

قراءة في موقف إسرائيل من احتجاجات إيران

11-2-2026

إعداد

هبة شكري

وحدة الدراسات الفلسطينية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

في يناير 2026، شهدت إيران أكبر موجة احتجاجات شعبية منذ سنوات، اندلعت نتيجة تدهور اقتصادي حاد وتراكم الإحباط السياسي. في هذا السياق، اعتمدت إسرائيل، التي تعتبر إيران عدوًا استراتيجيًا رئيسيًا، سياسة «الدبلوماسية الصامتة» تجاه الأزمة، متجنبةً التعليقات العلنية أو أي دعم مباشر للمتظاهرين. ويُعد هذا التحفظ أكثر من مجرد تردد، فهو استراتيجية مدروسة تهدف إلى تفادي التصعيد، ومنع النظام الإيراني من استغلال أي دعم خارجي كذريعة لتوحيد صفوفه، مع الحفاظ على القدرة على استثمار أي تطورات قد توفر فرصًا استراتيجية لإسرائيل.

وتتجسد هذه الدبلوماسية في إحكام السيطرة على الرسائل العلنية، بالتوازي مع تنسيق أمني وسياسي وثيق مع الولايات المتحدة، في ظل اجتماعات إسرائيلية مغلقة ناقشت تطورات الملف الإيراني وسيناريوهات التصعيد المحتمل، بما يعكس حرص تل أبيب على إدارة المخاطر دون الانجرار إلى مواجهة مباشرة. كما تعكس هذه المقاربة تقديرًا إسرائيليًا واقعيًا لقدرة النظام الإيراني على الصمود، في ظل غياب مؤشرات على سقوط وشيك رغم اتساع رقعة الاحتجاجات وتفاقم الأزمة الاقتصادية والسياسية.

في هذا السياق، يستعرض المقال أبعاد هذه الدبلوماسية، دوافعها الاستراتيجية، وتداعياتها على التوازن الإقليمي، موضحًا كيف تجمع إسرائيل بين ضبط النفس والتخطيط الاستراتيجي في مواجهة أزمة داخلية إيرانية غير مسبوقة.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

أولًا:

الصمت الإسرائيلي كخيار ثابت في الأزمات الإيرانية

يعكس الصمت الإسرائيلي تجاه الاحتجاجات الإيرانية ما هو أبعد من مجرد حذر دبلوماسي عابر؛ إذ يبدو أقرب إلى استراتيجية محسوبة تقوم على موازنة دقيقة بين الفرص والمخاطر. فتل أبيب تدرك أن أي تدخل علني أو دعم مباشر للمتظاهرين قد يمنح النظام الإيراني ذريعة جاهزة لتصوير الحراك الشعبي بوصفه «تدخلًا خارجيًا»، وهو ما سيتيح لها تبرير القمع وإعادة توجيه غضب الشارع نحو خصم خارجي، بدل تركيزه على أسباب الأزمة الداخلية.

في هذا السياق، لجأت إسرائيل في محطات سابقة إلى دبلوماسية الصمت في تعاملها مع الأزمات الداخلية الإيرانية. فقد تكرر هذا النهج خلال احتجاجات عام 2009، ثم في موجات الغضب عام 2019، وصولًا إلى احتجاجات 2022؛ حيث امتنعت تل أبيب عن إصدار مواقف حادة أو إعلان دعم صريح للمتظاهرين، مفضلة الاكتفاء بخطاب عام ومنخفض السقف يتحدث عن حقوق الإنسان دون تبنٍّ مباشر أو انخراط سياسي واضح[1].

ويستند هذا الخيار إلى تقدير إسرائيلي راسخ بقدرة النظام الإيراني على توظيف أي موقف خارجي في خطابه التعبوي الداخلي، وتحويله إلى دليل على وجود مؤامرة تستهدف زعزعة الاستقرار. ومن هنا، رأت تل أبيب أن الصمت، أو الغموض المدروس، يقلص قدرة طهران على استثمار العامل الخارجي، ويحرمها من غطاء دعائي إضافي لتشديد القبضة الأمنية أو إعادة توحيد الصفوف الداخلية حول السلطة.

في الوقت ذاته، فإن هذا الصمت لم يكن انسحابًا من المشهد، بل تزامن مع متابعة استخباراتية دقيقة وتقييم مستمر لتداعيات الاحتجاجات على توازنات القوة الإقليمية ونفوذ إيران العسكري والسياسي. وضمن هذا الإطار، حرصت إسرائيل على تجنب التصعيد المباشر، مع التركيز على استشراف ردود

الفعل الإيرانية المحتملة، سواء في شكل تحركات انتقامية مباشرة أو عبر حلفاء طهران الإقليميين، وعلى رأسهم حزب الله.

كما يشكل التنسيق مع الولايات المتحدة ركيزة أساسية في تلك السياسة؛ إذ ترى تل أبيب أن أي تحرك مؤثر تجاه إيران يجب أن يتم بالتفاهم الكامل مع واشنطن، لتفادي الانزلاق إلى مواجهة غير محسوبة. وفي الوقت نفسه، يتيح هذا التنسيق الحفاظ على هامش تأثير غير مباشر، من خلال مواقف رمزية أو أدوات ضغط محدودة، دون تحمل كلفة المواجهة العلنية.

وبالتالي، يكشف النهج الإسرائيلي عن فهم عميق لطبيعة النظام الإيراني وقدرته على امتصاص الضغوط واستثمار الأزمات لصالحه. فهنا تتحول دبلوماسية الصمت إلى أداة لإدارة الوقت، تقوم على الانتظار والترقب، وضبط الرسائل السياسية مع تأجيل المواجهة المباشرة إلى لحظة أكثر ملاءمة، في محاولة للموازنة بين الفرص السياسية والتهديدات الأمنية في بيئة إقليمية شديدة التعقيد.

ثانيًا:

كيف تنظر إسرائيل إلى الأزمة في الداخل الإيراني

تنظر إسرائيل إلى الاحتجاجات الجارية في إيران بوصفها أزمة عميقة، لكنها غير محسومة، انطلاقًا من تقدير راسخ بأن النظام الإيراني يمتلك خبرة طويلة في امتصاص الصدمات الداخلية وكسب الوقت، حتى في ظل ضغوط اقتصادية وسياسية خانقة. ومن هذا المنطلق، لا تتعامل تل أبيب مع المشهد باعتباره مقدمة حتمية لانهيار وشيك، بل كمرحلة سيولة داخلية قد تدفع النظام إلى تشديد قبضته أو إلى البحث عن مخارج خارجية لتخفيف الضغط عن الداخل.

في هذا السياق، تسود داخل المؤسسة الإسرائيلية قناعة بأن الأنظمة المأزومة تميل، تاريخيًا، إلى تصدير أزماتها عبر افتعال مواجهات مع خصوم خارجيين، بدل الانخراط في إصلاحات داخلية. لذلك يُنظر إلى أي تدخل علني في الشأن الإيراني باعتباره خطوة عالية المخاطر، قد تمنح طهران الذريعة التي تحتاجها لإعادة توحيد الداخل خلف خطاب المؤامرة الخارجية، وتحويل الاحتجاجات من أزمة شرعية إلى معركة سيادة[2].

وتعكس الخطابات الرسمية الإسرائيلية تجاه الاحتجاجات الجارية هذا الإدراك؛ إذ تحافظ على توازن دقيق بين إبداء التعاطف مع معاناة الشعب الإيراني، وبين الامتناع عن تبني خطاب إسقاط النظام أو الظهور كطرف يسعى لتوجيه مسار الاحتجاجات. ومن ثم يهدف هذا الانضباط الخطابي إلى نزع أي مبرر سياسي أو أمني يمكن للنظام الإيراني استخدامه لتبرير تصعيد القمع، مع الإبقاء في الوقت نفسه على صورة الردع الإقليمي لإسرائيل دون استفزاز مباشر.

في موازاة ذلك، تندرج المقاربة الإسرائيلية للأزمة الإيرانية ضمن تنسيق استراتيجي وثيق مع الولايات المتحدة، يقوم على إدارة التصعيد لا دفعه، مع حرص واضح على عدم الظهور بموقع الطرف المبادر. ويستند التقدير الإسرائيلي إلى أن هامش التأثير المباشر في مسار التطورات الداخلية الإيرانية يظل

محدودًا، وأن أي انخراط علني قد يحمل كلفة ردعية وسياسية تفوق مكاسبه المحتملة، لا سيما إذا ما استُخدم داخليًا في إيران كأداة لحشد النظام وتوحيد صفوفه.

ويشمل هذا التنسيق تبادل تقديرات التهديد، وبناء سيناريوهات متعددة للتعامل مع احتمالات التصعيد، وتحديد قواعد اشتباك غير معلنة، إلى جانب الاستعداد لإدارة مرحلة عدم اليقين التي قد تلي تطورات داخلية حادة في إيران. وفي هذا الإطار، ترفع إسرائيل مستوى جاهزيتها العسكرية على نحو مزدوج، دفاعيًا وهجوميًا، بهدف ترسيخ معادلة ردع واضحة مفادها أن أي تهديد مباشر لأمنها سيقابل برد فوري وواسع النطاق، سواء جاء من إيران نفسها أو عبر شبكاتها الإقليمية.

ورغم سعي إسرائيل إلى إبقاء نفسها خارج دائرة المواجهة المفتوحة، فإن استراتيجيتها الردعية تقوم على منع تكرار سيناريوهات سابقة امتنعت فيها عن الرد المباشر، مؤكدة أن أي استهداف، ولا سيما بالصواريخ البالستية، سيُعد تجاوزًا لخطوط حمراء تستوجب ردًا مستقلًا وحاسمًا، بما يعكس تحوّلًا في قواعد الردع الإقليمي واستعدادًا لتحمل كلفة التصعيد إذا فُرض عليها.

من منظور أمني بحت، لا تنظر إسرائيل إلى الاحتجاجات الإيرانية عبر عدسة أيديولوجية، بل من زاوية أثرها المحتمل على سلوك الدولة الإيرانية وقدراتها العسكرية. وفق التقديرات الإسرائيلية، يظل القلق الأساسي منصبًا على القدرات الصاروخية وبرامجها العسكرية، أكثر من التركيز على طبيعة النظام السياسي القائم أو البديل المحتمل له. وفي هذا الإطار، يُنظر إلى أي هجوم إيراني محتمل على إسرائيل على أنه مخاطرة وجودية للنظام نفسه؛ إذ قد يفتح الباب أمام رد إسرائيلي واسع النطاق، خصوصًا في ظل غياب تعاطف دولي مع قيادة تواجه غضبًا شعبيًا داخليًا متصاعدًا.

تعزز عدة اعتبارات حذر رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فإسرائيل لا تزال تخرج من حملة عسكرية حديثة؛ مما يقلل من رغبتها في الانخراط في مواجهة مباشرة جديدة مع إيران. وفي الوقت ذاته، يظل نتنياهو ملتزمًا بأولوية استراتيجية طويلة الأمد تتمثل في قيادة الولايات المتحدة لقضية إيران، معتبرًا أن الضغط الأكثر فاعلية وشرعية على طهران، بما في ذلك أي خيار عسكري محتمل، يجب أن يأتي من واشنطن وليس من تل أبيب.

إلى جانب ذلك، يلعب تقييم أعمق دورًا في تبني نهج الحذر؛ إذ قد يرى نتنياهو أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أقرب من أي وقت مضى منذ عقود إلى نقطة الانهيار الداخلي، وأن أي تدخل علني لإسرائيل قد يؤخر أو يعرقل هذا التراجع التدريجي. ومن هذا المنظور، فإن أكثر مساهمة إسرائيلية فاعلية في زعزعة استقرار النظام الإيراني تكمن في تجنب أن تصبح محور الخطاب القومي الإيراني أو دعاية النظام، والاكتفاء بدور غير ظاهر يحد من قدرة طهران على استثمار أي موقف خارجي في تعزيز قبضتها الأمنية[3].

وعليه، تقوم المقاربة الإسرائيلية للأزمة الإيرانية على مزيج من الصمت والتريث وضبط النفس وإدارة المخاطر، لا بدافع التخلي عن هدف إضعاف خصم استراتيجي، بل انطلاقًا من قناعة بأن التغيير الأكثر تأثيرًا هو ذلك الذي يتشكل من الداخل، أو يتم عبر مسار تقوده الولايات المتحدة، دون أن تتحول إسرائيل إلى عامل محفز يعيد للنظام الإيراني تماسكه أو يمنحه فرصة للهروب إلى الأمام.

ثالثًا:

أسباب تبني دبلوماسية الصمت

تعتمد إسرائيل على دبلوماسية الصمت كاستراتيجية مدروسة تجاه الاحتجاجات الإيرانية، مستندة إلى حسابات دقيقة تجمع بين الاعتبارات الأمنية والدبلوماسية، ولا شك أن هذا النهج ليس مجرد تجاهل، بل اختيار واعٍ يهدف إلى تعظيم الفوائد طويلة الأمد دون إثارة مخاطر فورية. فيما يلي تفصيل للأسباب الرئيسية:

1) تجنب تقديم ذريعة للنظام الإيراني

كما سبق توضيحه، يتمثل أحد الدوافع الأساسية لالتزام إسرائيل بالصمت في خشيتها من أن يتحول أي دعم علني للاحتجاجات إلى أداة بيد النظام الإيراني لإعادة توحيد الجبهة الداخلية تحت ذريعة «العدو الخارجي». ويعكس هذا النهج إدراكًا إسرائيليًا متراكمًا نابعًا من تجارب سابقة، أظهرت أن التدخل العلني قد يؤدي إلى نتائج عكسية، أبرزها إحياء الخطاب القومي الدفاعي وتعزيز نفوذ الحرس الثوري بدل إضعافه.

ومن خلال هذا الصمت، تحرم إسرائيل النظام الإيراني من ذريعة جاهزة لتبرير القمع وتعبئة الشارع، بما يسمح للضغوط الداخلية بأن تتطور بصورة طبيعية دون تشويهها بعامل خارجي. وفي الوقت ذاته، يسهم هذا الحذر في تقليص مخاطر ردود الفعل العسكرية المحتملة، سواء عبر هجمات صاروخية مباشرة أو من خلال توسيع دعم طهران لوكلائها الإقليميين، وعلى رأسهم حزب الله.

كما يتيح الصمت الإسرائيلي مساحة أوسع للتقييم الهادئ لتطورات الاحتجاجات وموازين القوى داخل إيران، ورصد نقاط الضعف البنيوية للنظام دون الانجرار إلى مواجهة مباشرة قد تخلط الأوراق. وفي هذا السياق الإقليمي المشحون بالتوترات، يبدو هذا الخيار منطقيًا؛ إذ أن أي خطأ في الحسابات قد يدفع بالأزمة إلى ما يتجاوز الاحتجاجات الداخلية نحو صراع إقليمي أوسع.

في المحصلة، لا يستهدف هذا النهج مجرد تجنب التصعيد، بل يقوم على استنزاف النظام الإيراني داخليًا على المدى المتوسط، مع الحفاظ في الوقت نفسه على قدرة إسرائيل على التحرك السريع إذا ما تغيّرت المعطيات، وتقليص المخاطر الناجمة عن أي تصعيد غير محسوب.

2) التنسيق مع الإدارة الأمريكية

يلعب التنسيق الدبلوماسي مع الولايات المتحدة دورًا محوريًا في استراتيجيات إسرائيل تجاه الأزمة الإيرانية، خاصة في ظل إدارة دونالد ترامب؛ حيث تفضل تل أبيب الانتظار لتلقي إشارات واضحة من واشنطن قبل اتخاذ أي موقف علني، تفاديًا لأي تصعيد منفرد قد يعرضها لمخاطر أمنية مباشرة. ويُنظر إلى ترامب، المعروف بسياسته المتشددة تجاه إيران عبر حملة «الضغط الأقصى»، كشريك محتمل في فرض عقوبات إضافية أو دعم عمليات عسكرية محدودة؛ مما يمنح إسرائيل هامش مناورة أكبر لتوحيد الجهود الدولية وتعظيم أثر الضغط، من دون تحمل كامل مسئولية أي خطوة تصعيدية.

وفي هذا الإطار، يشمل التنسيق تبادل تقديرات التهديد، بناء سيناريوهات متعددة للتصعيد، وتحديد قواعد اشتباك غير معلنة، إلى جانب إعداد خطط عسكرية دقيقة تشمل الدفاع والهجوم على حد سواء، بهدف ترسيخ معادلة ردع واضحة تتضمن أن أي تهديد مباشر لأمن إسرائيل سيقابل برد حاسم وفوري، سواء من إيران مباشرة أو عبر وكلائها الإقليميين. كما تتكامل الجهود العسكرية مع الضغوط الاقتصادية، من خلال رصد وتجميد الأصول الإيرانية في الخارج، وتقليص قدرة النظام على تمويل الأنشطة العسكرية، بما يعزز تأثير أي تحرك عسكري محتمل ويضغط على النظام الإيراني إلى أقصى حد ممكن، بما يتماشى مع استراتيجية الردع الشاملة لإسرائيل[4].

3) التركيز على الضغط غير المباشر

بدلًا من التصريحات العلنية التي قد تكون غير فاعلة، تركز إسرائيل على أدوات غير مباشرة لإضعاف النظام الإيراني؛ مما يجعل دبلوماسية الصمت خيارًا استراتيجيًا يتيح المرونة؛ إذ تشمل هذه الأدوات تعزيز العقوبات الاقتصادية الدولية والضغط الدبلوماسي ومراقبة التطورات الداخلية عن كثب من خلال الاستخبارات. لذلك فإن هذا النهج يعكس تقييمًا إسرائيليًا للاحتجاجات كفرصة ذاتية لتغيير النظام؛

حيث يمكن للضغوط الاقتصادية والاجتماعية الداخلية أن تؤدي إلى انهيار أسرع من أي تدخل خارجي، وفي الواقع، يبدو هذا السبب مدعومًا بتجارب تاريخية، مثل تأثير العقوبات على البرنامج النووي الإيراني، ويسمح لإسرائيل بالحفاظ على تركيزها على التهديدات المباشرة مثل حزب الله أو حماس دون تشتيت الجهود. كما أنه يقلل من مخاطر الرد الإيراني المباشر؛ مما يجعل الصمت أداة فاعلة في لعبة التوازن الإقليمي، رغم أنه قد يُفسر كضعف في بعض الدوائر الدولية.

رابعًا:

التحركات الإسرائيلية الخفية للتصعيد في الداخل الإيراني

في ظل الاحتجاجات المتصاعدة داخل إيران، لم تتردد طهران في توجيه أصابع الاتهام إلى إسرائيل، واصفة الأحداث بأنها «فوضى مدبرة» نتيجة تدخل إسرائيلي سري، رغم الصمت الرسمي الإسرائيلي. وتعكس هذه الاتهامات محاولة النظام ترسيخ روايته الداخلية، وفي الوقت نفسه تكشف عن مخاوفه من أن الصمت الظاهر قد يغطي نشاطات سرية أكثر تعقيدًا وخطورة.

1) التحركات الاستخباراتية لإسرائيل

على الرغم من أن إسرائيل تتبنى سياسة صمت علني، فإن النشاط الاستخباراتي المكثف يشكل عنصرًا محوريًا في استراتيجيتها تجاه إيران؛ حيث يُعتقد أن الموساد يعمل على تعزيز الاضطرابات داخل إيران بطريقة غير مباشرة، دون أن يظهر كطرف مباشر في الأحداث، وهو ما يسمح لإسرائيل باستنزاف النظام الداخلي لطهران وتقليل المخاطر المرتبطة برد فعل مباشر. وتشمل هذه الإجراءات جمع المعلومات الاستخباراتية حول شبكة القمع الداخلي، متابعة اتجاهات المعارضة المدنية ودعم حملات تضليلية تهدف إلى إضعاف ثقة النظام بمؤسساته الأمنية، مع الحفاظ على غطاء كامل يمنع نسب أي نشاط مباشر لإسرائيل.

وفي ظل تصاعد الاحتجاجات داخل إيران، تحاول إسرائيل، رسميًا، إبقاء نفسها خارج المشهد العلني تفاديًا لاستفزاز طهران أو الانجرار إلى مواجهة مباشرة. غير أن هذا الحرص الظاهري يفتح الباب لتساؤل جوهري يتمثل في: إذا كانت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تلتزم الصمت في العلن، فإلى أي مدى ينشط جهاز الموساد في الكواليس؟

اللافت أن الموساد لم يعد يعمل في إيران بالقدر نفسه من الخفاء الذي ميّز نشاطه تاريخيًا. فقبل أشهر قليلة فقط، شارك مئات من عناصره في عملية عسكرية واسعة امتدت 12 يومًا، وأسفرت عن إلحاق أضرار كبيرة بالبرنامج النووي الإيراني، ومنظومة الصواريخ البالستية، والدفاعات الجوية، فضلًا عن مقتل عدد من كبار القادة العسكريين وضباط الاستخبارات. أعقب ذلك تصريح نادر وصادم لمدير الموساد دافيد برنيع، أكد فيه أن الجهاز «سيبقى حاضرًا هناك كما كان دائمًا»، في إشارة واضحة إلى استمرار النشاط داخل العمق الإيراني.

هذا الأسلوب ليس جديدًا في الحالة الإيرانية. فبعد تفجير منشأة نطنز النووية عام 2020، أعلنت جهة غامضة -تبيّن لاحقًا أنها وهمية- مسئوليتها عن العملية، بينما اتجهت كل التقديرات، داخل إيران وخارجها، إلى تحميل الموساد المسئولية. وقد عززت هذه القناعة تلميحات غير مباشرة لمدير الموساد السابق يوسي كوهين، الذي روى في كتابه تفاصيل دقيقة عن عمليات تخريب داخل إيران، بما يكاد يرقى إلى اعتراف ضمني[5].

في موازاة ذلك، ترددت تقارير إعلامية إسرائيلية عن قيام جهات أجنبية بتسليح إيرانيين لمواجهة قوات النظام خلال قمع الاحتجاجات، وهي تقارير سارعت طهران إلى توظيفها سياسيًا، رغم نفي الموساد أي تورط مباشر. غير أن هذا النفي لا يلغي حقيقة أن إسرائيل تجد نفسها في مأزق دعائي، فالإقرار العلني بأي دور قد يضر بالسردية الأساسية التي تحرص على إبراز الاحتجاجات بوصفها حراكًا شعبيًا داخليًا ضد نظام سلطوي، لا نتيجة تدخل خارجي.

وتزامن هذا الجدل مع تفاقم الأزمات المعيشية في إيران، من انهيار العملة وارتفاع أسعار الوقود، إلى أزمة المياه التي وصفها مسئولون إسرائيليون سابقون بأنها إحدى أخطر نقاط ضعف النظام. ففي هذا السياق، نقل عن رئيس الوزراء الأسبق نفتالي بينيت قوله: إن الفساد وسوء الإدارة أوصلا البلاد إلى حالة من الغضب الشعبي العارم، معتبرًا أن هذه الاختلالات تفتح فرصًا لاستنزاف النظام تدريجيًا.

مع اندلاع موجة الاحتجاجات الأخيرة، برز بعد جديد لنشاط الحضور الإسرائيلي في إيران، تمثل في حساب ناطق بالفارسية على منصة X يُنسب إلى جهاز الموساد، دعا الإيرانيين صراحةً للنزول إلى الشوارع، مؤكدًا

أن الدعم لا يقتصر على الجانب المعنوي فحسب، بل يشمل أيضًا تأثيرًا مباشرًا على الأرض. ورغم نفي المصادر الرسمية أي صلة مباشرة بالحساب، فإن استخدام الواجهات غير المعلنة يُعد ممارسة شائعة لدى أجهزة الاستخبارات الكبرى، سواء ضمن العمليات السرية أو في إطار الحرب النفسية.

وقد أثار الحساب جدلًا واسعًا من خلال تشجيعه الإيرانيين على الاحتجاج ضد النظام، مقدمًا دعمه «على الأرض» دون الكشف عن أي تفاصيل، في إشارة إلى نهج يجمع بين التشجيع العلني المحدود والأنشطة السرية المحتملة، مع استمرار سياسة الصمت الرسمي التي تتبناها إسرائيل تجاه الأحداث الداخلية الإيرانية[6].

وقد جاء ذلك في ظل استمرار الاتهامات الإيرانية المتكررة بأن الموساد يتدخل عبر عملاء مخفيين أو شبكات رقمية لتحويل الاحتجاجات الاقتصادية السلمية إلى فوضى، كما زعمت تقارير إيرانية أن وكالات مثل الموساد وا ـCIA استخدمت العنف والأدوات الرقمية لتخريب الاحتجاجات[7].

وفي هذا الإطار، فإن الرؤية الاستراتيجية الأوسع لإسرائيل، تقوم على إضعاف إيران عبر «الموت بألف جرح»، أي من خلال ضربات غير عسكرية، واستغلال التناقضات الداخلية، على غرار ما فعلته الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة. ووفق الرؤية الإسرائيلية، لم يكن بينيت وحده من تبنى هذا النهج، بل إن برنياع نفسه كان من أبرز الداعين إلى كسر القواعد التقليدية في التعامل مع إيران، مستلهمًا تجارب تاريخية قائمة على العمل غير المباشر.

ويُضاف إلى ذلك أن لإسرائيل سجلًا طويلًا في دعم أطراف ثالثة تخدم مصالحها، سواء عبر إيصال أسلحة بطرق غير مباشرة، أو تقديم دعم لوجستي واستخباراتي، وهو ما يدفع طهران منذ سنوات إلى اتهام أقليات إيرانية، خصوصًا الأكراد، بالتعاون مع الموساد. وفي ضوء هذا التاريخ، يصعب استبعاد أي دور خفي في المشهد الإيراني الراهن، حتى في ظل غياب أدلة قاطعة. وواقعيًا، قد لا تنكشف حقيقة حجم تورط الموساد في الاحتجاجات الإيرانية إلا بعد اتضاح مجريات الأحداث. لكن الثابت، وفق منطق التجربة، أن ما يُرى على السطح لا يعكس بالضرورة كل ما يجري في العمق.

من جانب آخر، يُزعم أن الموساد يعتمد على أساليب غير مباشرة مثل الدعم اللوجستي أو الاستخباري للمعارضين، أو استخدام شبكات اجتماعية لنشر معلومات تحرض على الاحتجاجات، كما في ادعاءات أن

عملاء موساد «مختبئين بين المتظاهرين» لتوجيه الحركة وصرف انتباه النظام عن التهديدات الخارجية. هذه الاتهامات، التي نفتها إسرائيل، تعكس استراتيجية تاريخية للموساد في عمليات سرية داخل إيران، مثل الاغتيالات أو التجسس، لكن في سياق الاحتجاجات، تركز على تعزيز الضغط الداخلي دون إثارة رد عسكري مباشر. على سبيل المثال، تستخدم إسرائيل الموساد لتحريض الاحتجاجات كوسيلة لصرف الانتباه عن أزمات أخرى مثل غزة.

ومع ذلك، يثير دور الموساد مخاوف إقليمية؛ حيث يرى النظام الإيراني فيه دليلًا على «مؤامرة أمريكية-إسرائيلية»، كما أكد وزير الخارجية الإيراني أن لديهم أدلة على تورط الموساد في أعمال إرهابية خلال الاحتجاجات. هذا الاتهام يعزز من رواية طهران بأن الاحتجاجات «فوضى مدبرة»؛ مما قد يوحد الصفوف الداخلية ويقلل من زخم المعارضة.

ورغم التكهنات بانخراط الموساد الإسرائيلي في الاحتجاجات الإيرانية، فإن الداخل الإيراني في النهاية سيبقى القوة المحركة الأساسية للتغيير، بينما يُستخدم تدخل الموساد كأداة ضغط استراتيجية تهدف إلى زعزعة الثقة بالنظام، دون أن ينجح في فرض تغيير مباشر في قيادة طهران، وفي كل الأحوال فإن طبيعة هذا التدخل تبقى محاطة بالغموض وتخضع للتقييم النفسي والاستخباراتي المعقد[8].

2) الدور السيبراني الإسرائيلي

شكل الفضاء السيبراني محورًا حاسمًا في استراتيجية إسرائيل غير المباشرة تجاه الاحتجاجات الإيرانية في يناير 2026؛ إذ استخدمت العمليات الرقمية لتعزيز الضغط الداخلي على النظام ودعم المتظاهرين، دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة. وعلى الرغم من الصمت الرسمي الإسرائيلي، اتهمت طهران إسرائيل بتنفيذ هجمات سيبرانية واسعة تستهدف شبكات الاتصالات والبنية التحتية الرقمية، بهدف تصعيد الاضطرابات وزعزعة السيطرة الحكومية[9].

حيث أظهرت تقارير إعلامية أن الموساد ووحدات إلكترونية إسرائيلية انتقلوا من مجرد المراقبة الخفية إلى التيسير التقني المباشر للمتظاهرين، عبر تطوير بيئة سيبرانية متقدمة تسمح بتجاوز التشويش العسكري الإيراني على الإنترنت ونظام GPS، بما في ذلك استخدام تحديثات firmware سرية لأجهزة Starlink وإتاحة شبكات مشفرة للتواصل

بين الأحياء المتضررة من انقطاع الاتصالات. كما تم تنفيذ هجمات DDoS على مراكز التشويش التابعة للحرس الثوري الإيراني، بالإضافة إلى تعطيل طائرات الاستطلاع ومعدات المراقبة؛ مما ساعد على الحفاظ على تدفق المعلومات بين المتظاهرين رغم محاولات النظام قطع الإنترنت[10].

وتشير التقارير أيضًا إلى استخدام إسرائيل استراتيجيات متقدمة لتعزيز التواصل الرقمي بين مجموعات المعارضة، بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي، وإيصال صور وفيديوهات مباشرة إلى العالم الخارجي، وكذلك كشف معلومات عن الفساد والانهيارات الاقتصادية، لتعميق شعور الاحتقان الداخلي وتوسيع نطاق الضغط على القيادة الإيرانية[11].

كما أفادت التقارير بأن هذه التدخلات السيبرانية تضمنت محاولات اختراق الإعلام الرسمي الإيراني لعرض لقطات احتجاجات مضادة للنظام، وإرباك نظم الإنترنت والسيطرة الرقمية، فيما وصفه المحللون بأنه محاولة لإضعاف قدرة الحكومة على السيطرة على المعلومات وتنسيق استجابتها للأحداث. ورغم عدم وجود اعتراف رسمي، فإن الاتهامات الإيرانية المتكررة تشير إلى أن إسرائيل استغلت التقنيات الرقمية لدعم الاحتجاجات بشكل غير مباشر؛ مما يعكس نهجًا استراتيجيًا طويل الأمد يعتمد على التحرك في الظل لتعظيم التأثير النفسي والسياسي دون الانجرار إلى مواجهة مفتوحة.

3) دور وسائل الإعلام الإسرائيلية

تلعب وسائل الإعلام الإسرائيلية دورًا مركبًا ومتعدد الأبعاد ضمن استراتيجية الصمت التي تتبناها إسرائيل تجاه الاحتجاجات الإيرانية. على المستوى الظاهري، تحرص هذه الوسائل على اتباع خطاب حذر ورصين، يلتزم بتقديم الأخبار والتحليلات بطريقة موضوعية إلى حد ما، بعيدًا عن أي تحريض مباشر أو تصريحات استفزازية ضد النظام الإيراني. هذا النهج يعكس بوضوح سياسة الدولة الرسمية الرامية إلى تجنب مواجهة علنية مع طهران، مع الحفاظ على صورة إسرائيل كفاعل يراقب التطورات دون التدخل العلني[12].

في الوقت نفسه، تستخدم بعض التقارير والتحليلات الإعلامية كأداة لنقل رسائل رمزية ضمنية، تستهدف الجمهور الإيراني أو المجتمع الدولي، من خلال تسليط الضوء على مظاهر القمع والفساد

والأزمات الاقتصادية الداخلية في إيران. هذه الرسائل غير المباشرة تعمل على تعزيز شعور المواطنين بالإحباط والاستياء؛ مما يسهم في زيادة الضغط النفسي على النظام، دون أن يكون هناك مواجهة مباشرة قد تحمل تداعيات دبلوماسية واضحة.

هذا التوازن بين الصمت العلني والتحرك الخفي يمنح إسرائيل قدرة على العمل على محورين متوازيين؛ المحور الأول: يتمثل في الحفاظ على صمت رسمي يقلل من المخاطر السياسية والدبلوماسية، بينما المحور الثاني: يتيح تأثيرًا غير مباشر يضعف تدريجيًا قدرة النظام على السيطرة، ويزيد من الضغوط الداخلية عليه. ومع ذلك، يظل أي كشف أو تسرب لهذه التحركات الإعلامية حساسًا للغاية؛ إذ قد يؤدي إلى تصنيف إسرائيل كـ»عدو خارجي» في أعين الشارع الإيراني؛ مما يخلق تحديًا استراتيجيًا دقيقًا[13].

من جانب آخر، تناولت بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية العلاقة بين نشاط الموساد والانتفاضة الإيرانية، مركزة على كيفية استخدام الإعلام لدعم المتظاهرين بطريقة غير مباشرة، دون تدخل مباشر. هذا الدور الإعلامي يسهم في تضخيم الاحتجاجات على الصعيد العالمي، ويعكس استراتيجية إسرائيل في إبراز دورها الاستراتيجي بالمنطقة، مع الالتزام بالحذر لتجنب منح النظام الإيراني ذريعة لتصعيد القمع. رغم ذلك، يثير هذا النشاط الإعلامي جدلًا واسعًا؛ إذ تعتبره بعض التقارير بمثابة حملة دعائية تستغلها إسرائيل لتحقيق أهدافها الإقليمية.

في المحصلة، يظهر أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تعمل كآلية للضغط النفسي والتقني ضمن إطار استراتيجية الصمت؛ حيث تسهم في تصعيد الاحتجاجات الإيرانية بشكل غير مباشر، مع الحفاظ على غياب المسئولية المباشرة، وهو ما يجعل الدور الإعلامي جزءًا لا يتجزأ من أدوات القوة الإسرائيلية غير التقليدية في مواجهة النظام الإيراني.

4) الحرب النفسية

في إطار استراتيجية إسرائيل لتأجيج الاحتجاجات في إيران وإضعاف النظام من الداخل، لعبت الحرب النفسية دورًا محوريًا؛ حيث لم تقتصر المواجهة على الضربات العسكرية والعمليات الاستخباراتية فحسب، بل امتدت إلى التأثير النفسي المباشر على الشارع الإيراني ومحاولة هز ثقة المواطنين بحكومتهم.

أحد أبرز تجليات هذا البعد النفسي كان ما شهدته إيران في 2025 خلال عملية «الأسد الصاعد؛ حيث ركزت العملية على عنصر الحرب النفسية بشكل واضح مستهدفة إحداث اضطرابات داخل المجتمع الإيراني. ففي حيث تعرض بث جهاز الإذاعة والتلفزيون الإيراني (IRIB) لاختراق مؤقت؛ حيث توقفت البرامج العادية وعُرضت لقطات احتجاجية لحقوق المرأة ورسائل نصية باللغة الفارسية تدعو الجمهور إلى «النزول إلى الشوارع وإتمام المهمة»، كما ظهر شعار «الأسد الصاعد» باللغة الفارسية خلال هذا الاختراق، وهو ما نسبته تقارير إلى جهد إلكتروني منسّق بين الموساد ووحدة 8200 التابعة للجيش الإسرائيلي بهدف تهديد النظام نفسيًا وتحفيز الشارع على التمرد.

لم تقتصر الحرب النفسية على مقاطعة البث فحسب؛ بل شملت أيضًا تصريحات سياسية رمزية دعا من خلالها بعض القادة الإسرائيليين إلى استفزاز النظام الإيراني داخليًا. فقد استخدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خطاباته الانتخابية للتوجه مباشرة إلى الشعب الإيراني، داعيًا إياه للاستفادة من ضعف النظام للدفع نحو التغيير؛ حيث قال في رسالة مفتوحة: إن «النظام لم يكن أضعف من أي وقت مضى.. وهذه فرصتكم للوقوف وإسماع أصواتكم». وبدت هذه التصريحات كنوع من دعم معنوي يُرسل عبر وسائل الإعلام والإعلام الاجتماعي، بهدف تعزيز الإحساس بضعف النظام وتشجيع الاحتجاجات.

ورغم تلك المحاولات النفسية المكثفة خلال عملية «الأسد الصاعد»، لم تُسفر الخطوة عن ثورة حاسمة، بل بالعكس، سرعان ما توحّد الإيرانيون حول علم بلادهم بدلًا من معارضة النظام في وجه الهجوم الخارجي، بحسب التحليل السائد بعد العملية. ولكن، رغم الفشل الظاهري في تحقيق انقلاب شعبي فوري، كشف هذا الحدث عن هشاشة النظام الإيراني وضعف بنياته الأمنية أمام التأثير النفسي المباشر؛ مما فتح المجال أمام محاولة أخرى لتأجيج الاحتجاجات في المستقبل.

وتكشف التحليلات الاستراتيجية أن الهدف من الحرب النفسية لم يكن فقط الضربة الفعلية ضد البنى العسكرية للنظام، بل إرباك الثقة الشعبية به وتقويض قدرته على إدارة أزماته الداخلية، وفي هذا الإطار، أبرز معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي أن الهدف من العملية لم يكن تغيير النظام التقليدي، بل خلق الظروف النفسية اللازمة لانتفاضة شعبية مستقبلية، من خلال إظهار أن قوات النظام، بما فيها الباسيج والحرس الثوري، غير قادرة على حماية مواطنيها أو قيادتها من الخارج[14].

وقد أدى ذلك إلى تصاعد اتهامات إيران لإسرائيل بشن «عمليات سيبرانية ومعنوية» تهدف إلى تصعيد الاحتجاجات وتحويلها إلى أزمة أكبر داخل البلاد؛ وهو ما دفع السلطات إلى زيادة القيود على الإنترنت ووسائل الإعلام في محاولة لمواجهة ما وصفته بتدخل خارجي يسعى إلى زعزعة استقرار النظام[15].

باختصار، تحمل الحرب النفسية الإسرائيلية في ملف إيران ملامح تأثير استراتيجي طويل الأمد، يعتمد على الرسائل الرمزية والتحريض النفسي ضد النظام بهدف إشعال الاحتجاجات من الداخل. وعلى الرغم من أن بعض الخطوات لم تحقق أهدافها الفورية، فإنها ترسم بوضوح أداة غير تقليدية في صراع النفوذ بين إسرائيل وطهران، تسهم في تكوين بيئة داخلية أكثر توترًا وضعفًا للنظام تحت تأثير ضغوط نفسية متواصلة.

خامسًا:

حسابات حذرة

منذ بدء الاحتجاجات الإيرانية، تبنّت إسرائيل نهجًا بالغ الحذر؛ حيث طلبت المؤسسة الأمنية من الوزراء والمسئولين تقليص التعليقات العلنية بشأن ما يجري داخل إيران، خشية أن تتحول أي تصريحات، خلال دقائق، إلى مادة دعائية بيد طهران، أو ذريعة لتشديد القمع، أو دليل إضافي يدعم رواية النظام بأن «إسرائيل تحرّك الشارع الإيراني»، وعلى الرغم أنه لم يصل هذا التوجه إلى حد فرض تعتيم رسمي أو حظر صريح للنشر، لكنه حمل رسالة واضحة مفادها ضرورة التدقيق في كل كلمة وضبط النفس وتجنب الظهور في الواجهة[16].

ويبرز هذا الحذر جملة من الاعتبارات الاستراتيجية التي تفسر موقف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. فإسرائيل لا تزال في طور التعافي من حملة عسكرية حديثة، ولا تبدو راغبة في الانجرار إلى مواجهة مباشرة جديدة مع إيران في هذه المرحلة. إلى جانب ذلك، يواصل نتنياهو التمسك بمبدأ أساسي في مقاربته للملف الإيراني، يقوم على إبقاء زمام القيادة بيد الولايات المتحدة، كما ذكر بالسابق، باعتبارها الطرف القادر على ممارسة ضغط أشد وأكثر شرعية على طهران. ومن هذا المنطلق، فإن أي تحرك عسكري فاعل ضد إيران، إن حدث، ينبغي أن يتم بغطاء أمريكي كامل، لا أن يُنظر إليه كمبادرة إسرائيلية منفردة قد تفتقر إلى الإجماع الدولي وتُعرّض تل أبيب لعزلة سياسية غير مرغوبة.

تُدرك إسرائيل أن تأثيرها المباشر على موازين القوى الداخلية في إيران يظل محدودًا؛ مما يجعل الإيماءات الرمزية عالية الكلفة غالبًا قليلة الجدوى. لذلك، تتبنى الدولة نهجًا يعتمد على أدوات غير مباشرة لإشعال الأوضاع الداخلية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، دون الحاجة إلى تدخل مباشر قد يفاقم المخاطر السياسية والدبلوماسية. في هذا الإطار، تظل إسرائيل متمسكة بدبلوماسية الصمت، مستغلةً الفراغ الاستراتيجي لتقوية تأثيرها بشكل تدريجي؛ حيث تهدف إلى زيادة الضغوط الداخلية على النظام الإيراني بطريقة محسوبة، توازن بين الفاعلية الاستراتيجية والحذر السياسي.

ولا تتوقف هذه الحسابات عند حدود الساحة الإيرانية. فبرغم الضغوط التي مارسها نتنياهو تاريخيًا على واشنطن لاعتماد نهج أكثر تشددًا تجاه إيران، فإن أي نشاط إسرائيلي ظاهر في هذا التوقيت قد يُفسَّر داخل الولايات المتحدة كمحاولة لدفع الإدارة الأمريكية نحو مواجهة عسكرية، وهو ما يعيد إلى الأذهان الجدل السابق حول تدخلاته في السياسة الأمريكية الداخلية، لا سيما قبل حرب العراق. وإضافة إلى ذلك، تسعى إسرائيل إلى تجنب التصعيد المبكر، وتأجيل أي مواجهة مباشرة إلى حين استكمال استعداداتها العسكرية والمدنية. وفي هذا الإطار، بعثت تل أبيب برسائل تهدئة إلى طهران، أحيانًا عبر وسطاء روس، للتأكيد على أنها لا تسعى إلى مواجهة فورية، وتقليل مخاطر سوء التقدير.

في المقابل، لا يعني الصمت العلني غياب الحركة. فإسرائيل تواصل عملها خلف الكواليس، من خلال تنسيق عسكري ودبلوماسي وثيق مع واشنطن، والاستعداد بهدوء لسيناريوهات محتملة لردود فعل إيرانية على أي تحرك أمريكي مستقبلي، بما قد يوفر لإسرائيل مبررًا لتوسيع نطاق عملياتها إذا لزم الأمر. وعلى الرغم من قناعة راسخة داخل إسرائيل بأن تغيير النظام الإيراني قد يمثل حلًا طويل الأمد، فإن هذا السيناريو ينطوي على مخاطر جسيمة، من بينها احتمال تعزيز نفوذ الحرس الثوري أو تسريع البرنامج النووي أو الانزلاق إلى فوضى يصعب احتواؤها[17].

وفي المحصلة، تُدرك الدوائر الإسرائيلية أن النظام الإيراني يمر بإحدى أضعف مراحله منذ عقود، لكن التدخل الإسرائيلي العلني قد يؤدي إلى إطالة عمره بدلًا من تقويضه، عبر إعادة توحيد الداخل الإيراني حول خطاب قومي دفاعي. ومن هنا، ترى تل أبيب أن أفضل مساهمة في إضعاف النظام لا تكون عبر الظهور المباشر، بل عبر تجنّب التحول إلى العدو الخارج" الذي يحتاجه النظام لإعادة تعبئة الشارع وشدّ قبضته على الداخل.

سادسًا:

التداعيات الإقليمية والدولية

تحمل دبلوماسية الصمت الإسرائيلية تجاه الاحتجاجات في إيران تداعيات متعددة الأبعاد، تتراوح بين الفرص الاستراتيجية والمخاطر غير المباشرة. هذه الاستراتيجية، التي تبدو سلبية في ظاهرها، قد تؤثر على التوازنات السياسية والأمنية في الشرق الأوسط وخارجه، خاصة في ظل السياق المتوتر بعد الحرب القصيرة بين البلدين في ديسمبر 2025. فيما يلي تحليل مفصل للتداعيات، مقسمة حسب المستويات، مع التركيز على الجوانب الإيجابية والسلبية المحتملة، مستندًا إلى تقارير حديثة وتحليلات استراتيجية.

1) التداعيات على إيران

دبلوماسية الصمت قد تلعب دورًا غير مباشر في تعزيز ديناميكية الاحتجاجات الداخلية؛ حيث يسمح غياب التدخل العلني الإسرائيلي باستمرار الضغط الشعبي دون أن يتحول إلى مؤامرة خارجية يستغلها النظام لتوحيد الصفوف. وفقًا لتحليلات حديثة، يمكن أن يؤدي هذا إلى إطالة أمد الاضطرابات؛ مما يزيد من الإرهاق الاقتصادي والسياسي على الحكومة الإيرانية، وقد يؤدي في النهاية إلى إضعافها أو حتى سقوطها، خاصة مع تفاقم التضخم وانهيار العملة الذي أشعل الاحتجاجات في ديسمبر 2025.

من الناحية الإيرانية، يظهر أن هذه الضغوط بدأت تؤتي ثمارها على المستوى الدبلوماسي. فقد أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي مؤخرًا، خلال زيارة إلى إسطنبول، أن طهران مستعدة للمشاركة في مفاوضات نووية «عادلة ومنصفة» مع الولايات المتحدة، مؤكدًا في الوقت نفسه رفض أي «إملاء أو فرض». وجاءت تصريحات عراقجي في ظل تصاعد التوترات الإقليمية والضغوط الأمريكية المباشرة، بما في ذلك تحذيرات الرئيس الأمريكي حول ضرورة توقيع اتفاق نووي عادل أو مواجهة احتمال ضربة عسكرية، وهو ما يعكس أثر الضغط الدولي على سلوك إيران الحالي.

هذا التطور يشير إلى سيناريو دبلوماسي محتمل؛ حيث إذا نجح النظام الإيراني في تجاوز موجة الاحتجاجات الداخلية الحالية، كما حدث في انتفاضات سابقة، فقد يلجأ إلى إعادة فتح المفاوضات النووية مع الغرب كوسيلة لكسب الوقت وتخفيف العقوبات الاقتصادية؛ مما يتيح له تمديد عمره السياسي وإعادة بناء قدراته العسكرية، بما في ذلك البرنامج النووي الذي تضرر جزئيًا نتيجة الصراع الأخير مع إسرائيل. ومن منظور تل أبيب، يثير هذا السيناريو مخاوف من أن الصمت الاستراتيجي قد يؤدي إلى اتفاق نووي جديد أكثر تساهلًا، يعزز من استقرار النظام بدلًا من تقويضه، ويجعل التهديد الإيراني طويل المدى أكثر استدامة.

إجمالًا، يعكس هذا الوضع توازنًا دقيقًا بين الفرص والمخاطر؛ حيث يعتمد نجاح استراتيجية الصمت الإسرائيلية على قوة الضغوط الداخلية نفسها، والتي تبدو اليوم أكثر تماسكًا بسبب الإحباط الاجتماعي العميق، وعلى حساسية التفاعلات الدولية التي قد تُجبر إيران على التحرك دبلوماسيًا دون الإقدام على مواجهة مباشرة. وهكذا تصبح إسرائيل، من خلال صمتها المدروس، لاعبًا قادرًا على التأثير بشكل غير مباشر، مع مراقبة تطورات المفاوضات الإيرانية المحتملة، لتقييم أي تغييرات في استراتيجيتها تجاه طهران على المدى القصير والمتوسط.

2) التداعيات على المنطقة

على المستوى الإقليمي، تُظهر دبلوماسية الصمت الإسرائيلية تأثيرها بشكل غير مباشر على دول الخليج العربية، مثل السعودية والإمارات؛ حيث تشجع هذه الدول على تبني مواقف مماثلة تجاه إيران، بما يعزز التحالفات الضمنية دون اللجوء إلى تصعيد علني قد يؤدي إلى مواجهة مفتوحة. وتستفيد هذه الدول من الاضطرابات الداخلية الإيرانية لتقليص نفوذ طهران الإقليمي، لا سيما في سياق دعمها لجماعات مسلحة مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان؛ مما يسهم في بناء جبهة موحدة تحت مظلة اتفاقيات إبراهام، ويفتح مساحة لتنسيق استراتيجي أكثر فاعلية بين واشنطن وتل أبيب والشركاء الخليجيين.

وفي هذا السياق، تُعد استضافة الإدارة الأمريكية لكبار المسئولين في مجالي الدفاع والاستخبارات من إسرائيل والسعودية في واشنطن انعكاسًا طبيعيًا لهذا التنسيق الإقليمي والاستراتيجي، وليس حدثًا معزولًا. فاللقاءات التي عقدها الوفد الإسرائيلي بقيادة رئيس الاستخبارات العسكرية اللواء «شلومي

بينـدر»، رئيـس الاسـتخبارات العسـكرية الإسـرائيلية (أمـان(، مـع كبـار المسـئولين في البنتاغـون ووكالـة الاسـتخبارات المركزيـة والبيـت الأبيـض، لتبـادل معلومـات حـول أهـداف محتملـة داخـل إيـران، تعكـس درجـة التنسـيق الوثيـق بين الأطـراف الثلاثـة لمواجهـة التهديـد الإيـراني المحتمـل، مـع الحـرص علـى عـدم الانـزلاق إلى صـراع مفتـوح. وتوضـح هـذه التحـركات كيـف أن استراتيجيـة الصمـت الإسـرائيلية، المزوجـة بالضغـط النـفسي والدبلومـاسي، تؤثـر بـشكل متـدرج علـى السياسـات الإقليميـة والأمريكيـة؛ حيـث تصبـح الولايـات المتحـدة شـريكًا في ضبـط أطـر الـرد، دون الحاجـة إلى تدخـل عسـكري مباشـر فـوري[18].

ومـع ذلـك، يحمـل اسـتمرار الاضطرابـات مخاطـر كـبيرة؛ إذ قـد يـؤدي إلى فـراغ سـلطة في إيـران إذا انهـار النظـام؛ ممـا يهـدد الاسـتقرار في دول مجـاورة مثـل سـوريا ولبنـان؛ حيـث تعتمـد هـذه الـدول على الدعـم الإيـراني للحفاظ علـى توازناتهـا الداخليـة. علـى سـبيل المثـال، قد يؤدي انسـحاب الدعـم الإيراني إلى تصعيـد الصراعات في سـوريا، أو تعزيـز نفـوذ الجماعـات المتطرفـة في لبنـان؛ ممـا يفتـح أبوابًـا لتـدخلات خارجيـة أخـرى ويزيـد مـن التوتـرات الأمنيـة علـى الحـدود الإسـرائيلية. في السـياق ذاتـه، يبـدو أن هـذه الاستراتيجيـة تعكـس وعيًـا إسـرائيليًا بـأن المنطقـة مترابطـة؛ حيـث يمكـن أن يتحـول الفـراغ في إيـران إلى فرصـة لإسـرائيل لتعزيـز موقعهـا، لكنـه في الوقـت نفسـه يحمـل مخاطـر انتشـار الفـوضى، خاصـة إذا لـم يتـم التنسـيق مـع الحلفـاء الإقليميين لملء هـذا الفـراغ بـشكل منظـم. في النهايـة، قـد يـؤدي الصمـت إلى إعـادة رسـم خريطـة التحالفـات في الشـرق الأوسـط، لكـن ذلـك يعتمـد علـى كيفيـة تطـور الاحتجاجـات وردود الفعـل الإقليميـة.

3) التداعيات على المستوى الدولي

دبلوماسـية الصمـت تكشـف عـن تناقضـات عميقـة في الـرأي العـام العـالمي؛ حيـث ينتقـد نشـطاء حقـوق الإنسـان الصمـت الـدولي -بمـا في ذلـك الإسـرائيلي- تجـاه قمـع الإيرانـيين، مقـارنين إيـاه بالاهتمـام الـدولي الكـبير بقضايـا أخـرى مثـل الصـراع الفلسـطيني-الإسـرائيلي. هـذا التناقـض قـد يضـر بصـورة إسـرائيل دوليًـا، خاصـة في ظـل تقاريـر عـن صمـت خبراء الأمـم المتحـدة أمـام الانتهـاكات في إيـران؛ ممـا يعـزز الاتهامـات بانتقائيـة الاهتمـام بحقـوق الإنسـان. مـن جهـة أخـرى، قـد يفتـح الصمـت البـاب لتعزيـز الضغـط الأمريكـي تحـت إدارة ترامـب، الـذي يُتوقـع أن يعيـد سياسـة «الضغـط الأقصى»، بمـا في ذلـك عقوبـات جديـدة أو حتى تـدخلات عسـكرية محـدودة؛ ممـا يجعـل إسـرائيل شـريكًا غير مباشـر في حملـة دوليـة أوسـع ضـد إيـران. ومـع ذلـك، يحمـل

هذا مخاطر حرب إقليمية إذا فشل التنسيق، وبناء على ذلك، تتزايد المخاوف من أن التدخل الأمريكي قد يؤدي إلى تصعيد يمتد إلى دول أخرى، مثل روسيا أو الصين، اللتين تدعمان إيران دبلوماسيًا. وبالتالي، يظهر هذا كيف أن الصمت يمكن أن يكون جزءًا من لعبة دولية أكبر؛ حيث يسهم في تشكيل تحالفات جديدة، لكنه قد يعزز من الانقسامات العالمية، خاصة إذا اعتبرت الدول الغربية الاحتجاجات فرصة لتغيير النظام دون التزام مباشر. واستنادًا إلى ذلك، قد يكون الصمت الإسرائيلي عاملًا يسهم في إحداث متغيرات على الصعيد الدولي معتمدًا على تطورات الداخل الإيراني وردود الفعل الدولية[19].

سابعًا:

سيناريوهات السياسة الإسرائيلية تجاه إيران

في ظل حالة عدم اليقين التي تحيط بالمشهد الإيراني، تتعامل إسرائيل مع الأزمة باعتبارها عملية مفتوحة على عدة مسارات، لا حدثًا عابرًا يمكن حسمه بخطوة واحدة. فسياسة الصمت وضبط النفس لا تعني غياب الرؤية، بل تعكس استعدادًا للتكيف مع تطورات متغيرة وفق ميزان دقيق بين الردع والضغط غير المباشر وتجنب الانزلاق إلى مواجهة غير محسوبة. وضمن هذا الإطار، يمكن تحديد ثلاثة سيناريوهات رئيسية تحكم الحسابات الإسرائيلية تجاه إيران خلال المرحلة المقبلة:

السيناريوهات المستقبلية المحتملة للسياسة الإسرائيلية تجاه إيران تتراوح بين ثلاثة مسارات رئيسية:

أولًا: نجاح النظام في احتواء الاضطرابات واستئناف المسار التفاوضي

يفترض هذا السيناريو قدرة طهران على السيطرة على الاحتجاجات وإعادة ضبط المشهد الداخلي، بما يسمح لها بإعادة فتح قنوات التفاوض مع الغرب، سواء عبر إحياء الاتفاق النووي أو التوصل إلى صيغة مخففة لتخفيف العقوبات. مثل هذا التطور من شأنه تقليص الضغوط الداخلية على النظام وتأجيل أي تحول جذري في معادلة الردع. وبالنسبة لإسرائيل، يمثل هذا المسار تحديًا دبلوماسيًا مركبًا، إذ يفرض إعادة تقييم التنسيق مع الولايات المتحدة وحلفائها، ويحدّ من هامش المناورة الإسرائيلية في مواجهة البرامج النووية والصاروخية الإيرانية دون غطاء دولي واضح.

ثانيًا: استمرار الاضطرابات أو نشوء فراغ سلطة جزئي

يمنح هذا السيناريو إسرائيل فرصة لمراقبة الداخل الإيراني عن كثب، وتقييم توازنات القوى داخل النظام دون تدخل مباشر. فاستمرار الضغوط الاقتصادية والاجتماعية –حتى دون انهيار كامل– يعمّق

الهشاشة البنيوية للنظام ويُبقيه في حالة استنزاف داخلي. في هذا السياق، تتجلى أهمية الصمت الإسرائيلي كأداة استراتيجية تسمح بإطالة أمد الضغط على طهران، واستثمار نقاط الضعف المتراكمة تدريجيًا، مع تجنب تحويل إسرائيل إلى عامل تعبئة مضاد يوحّد الشارع الإيراني خلف النظام.

ثالثًا: تصعيد إيران خارجيًا

يرتكز هذا السيناريو على لجوء طهران إلى تعويض أزماتها الداخلية عبر تصعيد عسكري، سواء من خلال تسريع البرامج الصاروخية والنووية، أو تعزيز القدرات الدفاعية، أو تنفيذ خطوات انتقامية ضد المصالح الإسرائيلية أو حلفائها في الإقليم. في هذه الحالة، تجد إسرائيل نفسها مضطرة إلى إعادة ضبط حساباتها التكتيكية، وربما الانتقال من سياسة الصبر إلى خيارات أكثر مباشرة، بما في ذلك العمل العسكري أو استهداف وكلاء إيران، مع أخذ التداعيات الدبلوماسية والإقليمية بعين الاعتبار.

يتضح أن التوجه الإسرائيلي تجاه الاحتجاجات الإيرانية يقوم على مزيج متوازن من الحذر الاستراتيجي والصبر المدروس؛ حيث تراهن تل أبيب على أن دبلوماسية الصمت والمراقبة الدقيقة تعد أكثر فاعلية من الانخراط المباشر في لحظة اضطراب داخلي حساسة، مع الاحتفاظ بالقدرة على تعديل السياسات بسرعة استجابة لأي تحرك أمريكي أو رد فعل إيراني محتمل. لذلك، فإن السياسة الإسرائيلية الحالية ليست انعكاسًا للضعف أو التردد، بل هي استراتيجية ديناميكية تقوم على تقييم معمق لموازين القوة والفرص والمخاطر، بحيث يشكل الصمت أداة مرنة ضمن منظومة أوسع تشمل المراقبة الاستخباراتية المكثفة والاستعداد الدفاعي والهجومي والقدرة على التكيف السريع مع تحولات الموقف على الأرض. وختامًا، يمكن القول إن سياسة ضبط النفس الإسرائيلية تشكل سلاحًا استراتيجيًا مزدوج الغرض، قادر على تعظيم المكاسب وتقليل الخسائر، في ظل الحرص على نفوذ تل أبيب وفاعليتها في إدارة التحديات الإيرانية داخليًا وإقليميًا.

واستنادًا إلى ذلك، تحافظ إسرائيل على خيارات استراتيجية متعددة، وتقلل من المخاطر المرتبطة بالتصعيد المبكر، مع تعزيز قدرتها على التأثير في تطورات الأزمة الإيرانية دون الانجرار إلى مواجهة مباشرة قد تُضعف موقعها الإقليمي أو الدولي.

الهوامش والمراجع

1. See Danny Citrinowicz, “Why Israel is Responding to Protests in Iran with Caution,” Atlantic Council (January 16, 2026), https://www.atlanticcouncil.org/dispatches/why-israel-is-responding-to-protests-in-iran-with-caution/.
2. “Israel adopts cautious tone amid Iran’s internal crisis,” The Jerusalem Post, January 12, 2026, https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/article-883060/
3. “Restraint as strategy: Israel watches Iran’s unrest from afar,” Iran International, January 15, 2026, https://www.iranintl.com/en/202601142740.
4. “Top US, Israeli generals meet at Pentagon amid soaring Iran tensions,” Reuters, February 1, 2026, https://www.reuters.com/world/middle-east/top-us-israeli-generals-meet-pentagon-amid-soaring-iran-tensions-202601-02-
5. Jerusalem Post. “How Deeply Are Israel’s Mossad Spymasters Involved in Iran Protest Crisis? — Analysis.” Jerusalem Post, 2026. https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/article-883524.
6. Mossad spurs Iran protests, says agents with demonstrators in Farsi message, The Jerusalem Post, December 29, 2025, https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/article-881733/.
7. الوضع تحت السيطرة.. وزير خارجية إيران: أعوان الموساد يواكبون الاحتجاجات وتدخلاتهم هي سبب العنف،“ يورونيوز، 12 يناير 2026، https://arabic.iranian-foreign-minister-we-have-recordings-of-voice-messages-sent-to-terrorists-ordering/12/01/euronews.com/2026
8. “Fact vs. fiction: The Mossad’s role in the 2026 Iran uprising,” JNS.org, https://www.jns.org/fact-vs-fiction-the-mossads-role-in-the-2026-iran-uprising
9. Shivan Mahendrarajah, «Mossad’s ‘Low Intensity’ War Inside Iran,» Tehran Times, January 17, 2026, https://www.tehrantimes.com/news/522818/Mossad-s-low-intensity-war-inside-Iran.
10. Seth J. Frantzman, «Fact vs. Fiction: The Mossad›s Role in the 2026 Iran Uprising,» Jewish News Syndicate, January 16, 2026, https://www.jns.org/fact-vs-fiction-the-mossads-role-in-the-2026-iran-uprising.
11. Shivan Mahendrarajah, «Mossad’s ‘Low Intensity’ War Inside Iran,» Tehran Times, January 17, 2026, https://www.tehrantimes.com/news/522818/Mossad-s-low-intensity-war-inside-Iran.
12. “Israel’s media and Iran protests: balancing coverage with caution,” Times of Israel, January 15, 2026, https://www.timesofisrael.com/israels-media-and-iran-protests/.
13. «AI-Generated Fake Accounts Linked to Israel Wage Digital War on Iran: Le Figaro,» Tehran Times, February 2, 2026, https://www.tehrantimes.com/news/523425/AI-generated-fake-accounts-linked-to-Israel-wage-digital-war.
14. «The State of National Resilience—Operation Rising Lion,» Institute for National Security Studies (INSS), July 6, 2025, https://www.inss.org.il/publication/rising-lion-society.
15. ^7 Shivan Mahendrarajah, «Iran Accuses Israel of Cyber and Psychological Attacks,» Tehran Times, November 17, 2025, https://www.tehrantimes.com/news/522701/Iran-accuses-Israel-of-cyber-psychological-attacks.
16. Seth J. Frantzman, “Israel’s Quiet Strategy as Iran Unrest Intensifies,” The Jerusalem Post, January 12, 2026, https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/article-883060.
17. Patrick Kingsley, “Israel Watches Iran Protests Closely, but Is Wary of Intervening,” The New York Times, January 15, 2026, https://www.nytimes.com/202615/01//world/middleeast/israel-iran-protests-netanyahu.html.
18. Barak Ravid, «Saudi, Israeli Officials Visit D.C. to Talk Possible U.S. Strikes on Iran,» Axios, January 29, 2026, https://www.axios.com/202629/01//iran-strikes-trump-israel-saudi-arabia.
19. «Trump›s Gulf Allies Do Not Want Him to Bomb Iran,» The New York Times, January 14, 2026, https://www.nytimes.com/202614/01//world/middleeast/gulf-trump-iran.html.

لمزيد من القراءة

يمكنكم زيارة مكتبة المركز

مكتبة المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية